

مطالباً بتدخل أمريكي لإنجاز تسوية لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي تقرير «بيكر - هاملتون» . . أو سلو جديدة

القاهرة/ عصام عبد الرحمن

إحدى دور النشر التابعة لراندم هاوس أكبر ناشر في العالم للكتب التجارية العامة باللغة الإنجليزية، على أربعة موضوعات رئيسية، هي: الأحوال الاستراتيجية في العراق والمنطقة، الأمن في العراق والتحديات الأساسية لتعزيز الأمن في البلاد، التطورات السياسية في العراق في أعقاب الانتخابات وتشكيل الحكومة الجديدة، الاقتصاد وإعادة الإعمار.

والتقرير، وهو يطالب بتدخل أمريكي بهدف إنجاز تسوية في قضايا الصراع في منطقتنا العربية، قدم وبشكل أساس جملة حلول لموضوعه الأصلي وهو المأزق الأمريكي في العراق. ومن بين ما اقترحه أن تتحول المهمة الأساس للقوات الأمريكية في العراق إلى تدريب الجيش العراقي ودعمه، وإضافة زيادة كبيرة إلى القوات الأمريكية التي تعمل ضمن وحدات الجيش العراقي وتدعمها، وفي غضون ذلك يمكن سحب العدد الأكبر من القوات الأمريكية بالعراق بحلول الربع الأول من عام ٢٠٠٨.

ومنطلقاً من هدفه الأساس وهو البحث عن مخرج للوضع المتريدي الخطير الذي وصلت إليه حال القوات الأمريكية في العراق، عرج التقرير إلى قضايا وجدها ذات صلة بأزمة أمريكا في العراق، ومنها قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وقضايا تمس دول الجوار العراقي، فأوصى التقرير الإدارة الأمريكية بأن يتم اعتماد دبلوماسية جديدة تقوم على إجراء واشنطن حواراً مع خصومها الرئيسيين في الشرق الأوسط ولاسيما سورية وإيران (وقد سبق للإدارة الأمريكية أن رفضت الحوار معهما).

نقاط جديدة

أما عن قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، فحسب التقرير، لا يمكن للولايات المتحدة تحقيق أهدافها في الشرق الأوسط إلا إذا عالجت بشكل مباشر النزاع العربي الإسرائيلي. لهذا يجب أن يكون هناك التزام متجدد ومستمر بتسوية شاملة بين العرب والإسرائيليين على جميع الجبهات: لبنان

وفيرنون جوردان جونيور - كبير مدراء شركة لازارد وفيريز، وادوين ميس - وزير العدل الأمريكي الأسبق، وساندرا داي أوكونور - القاضية السابقة بالمحكمة العليا، وليون بانيتا - الرئيس السابق لهيئة موظفي البيت الأبيض، ووليام بييري - وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، وتشارلز روب - العضو السابق بمجلس الشيوخ الأمريكي، وآلان سيمسون - العضو السابق بمجلس الشيوخ الأمريكي.

وهذا التقرير الذي طرح في المكتبات ويتوقع معدوه أن يحظى بإقبال كبير، مثل تقرير لجنة التحقيق في الظروف التي قادت إلى هجمات أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وكان أكثر الكتب مبيعاً في المكتبات الأمريكية، كان فريق العمل قد بدأ في إعداده في ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٦ في اجتماع عقد بمبنى الكونغرس. وأشرف على ترتيبات عمله مجلس النواب الأمريكي عن طريق معهد السلام الأمريكي التابع لإحدى لجانته، كذلك مركز دراسات الرئاسة ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومعهد جيمس بيكر للسياسة العامة بجامعة راييس.

وبشكل محدد، ركز التقرير الذي حمل عنوان «تقرير فريق دراسة العراق» وتوزعه دار فينتنيج

«يجب أن يكون هناك التزام متجدد ومستمر من الولايات المتحدة بتسوية سلمية شاملة بين العرب والإسرائيليين على الجبهات كافة، ويجب التمسك بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، باعتبارها الأساس الوحيد لتحقيق السلام». هذه الكلمات هي نص ما جاء في التوصيتين السادسة عشرة والسابعة عشرة من التوصيات الـ ٧٨ التي أوردها تقرير «بيكر - هاملتون»، والذي صدر في الحادية عشر من صباح الأربعاء ٦/١٢/٢٠٠٦، وعده المراقبون أحد أهم التقارير التي توليها الأوساط السياسية العالمية عناية خاصة، لأن موضوعه يبحث في وسائل معالجة الفشل الذريع الذي منبت به إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في العراق، وكذلك لشهرة فريق إعداده؛ فهم مجموعة من كبار الشخصيات السياسية الأمريكية، فالشخصيتان المشاركتان في رئاسة الفريق هما وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر (جمهوري)، والرئيس السابق للجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب لي هاملتون (ديمقراطي). أما الأعضاء الآخرون فهم: لورنس إيجلبرجر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق،

